ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Dr. Tayseer Hussain Muhammad
Professor

College of the Great Imam (may Allah have mercy on him) University, Department of Fundamentals of Religion / Samarra

* *Corresponding author: E-mail* : taeserhuseen@gmail.com

***Keywords*:**
Abu Lubabah,
Ubayy ibn Ka`b,
Allegiance of Aqaba,
Battle of Tabuk,
Ka`b ibn al-Ashraf

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 Jan. 2023
Accepted 12 Feb 2023
Available online 17 June 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 COLLEGE OF Education for Human Sciences, TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Narratives of Abdullah bin Kaab bin Malik in the Prophet's Biography (historical study)

A B S T R A C T

Our Islamic history includes many prominent and important personalities whose lives and biographies were not studied, and there are no researches or books written about them.

This study is about the personality of Abdullah bin Ka'b bin Malik Al-Ansari, the son of the great companion Ka'b bin Malik.

As we write about Abdullah, we try to shed light on the role that he played in his narration of these two knowledge that Khair Al-Bariyyah (PBUH) came with.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.6.1.2023.13

مرويات عبد الله بن كعب بن مالك في السيرة النبوية (دراسة تاريخية)

م . د. تيسير حسين محمد /كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة ، قسم أصول الدين / سامراء

الخلاصة:

يضم تاريخنا الإسلامي الكثير من الشخصيات البارزة والمهمة الذين لم تدرس حياتهم وسيرهم ولم تؤلف الأبحاث والمؤلفات في ابرز معطياتهم لتكون نبراساً للأجيال المتعاقبة بعدهم، فتصل ذكرى أولئك الأخيار بصورة محدودة وغير مكتملة ، ولم ينقل من جانبها المشرق الذي ظهر فيه نبوغها إلا النزر اليسير .

من هنا كانت هذه الدراسة المتواضعة عن شخصية عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ابن الصحابي الجليل كعب بن مالك، وكان كعب أحد شعراء الإسلام أسلم قديماً وشهد بيعة العقبة مع النبي(ﷺ) والمشاهد كلها مع النبي عدا غزوة بدر وتبوك ، وكان أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم بعد تخلفهم عن تلك الغزوة .

ونحن إذ نكتب عن عبد الله فإنا نحاول تسليط الضوء على الدور الذي قام به في رواية السيرة التي تمثل التطبيق العملي لحياة خير البرية (ﷺ) فهو عالم اشتهر بروايته لأحداث مهمة من سيرة النبي، والتي جاءت أحداثها موثوقة وذلك لشهادة علماء الجرح والتعديل له بالتوثيق والعدالة والضبط .

الكلمات المفتاحية / أبو لبابة ، أبي بن كعب ، بيعة العقبة ، غزوة تبوك ، كعب بن الأشرف

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد (ﷺ) وعلى اله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

فتاريخنا الإسلامي مليء بالشخصيات البارزة والمهمة التي لطالما نحاول أن نبحث عنها بين أوراقه المتناثرة لتنير لنا الدرب والخطى من أجل السير على خطاها نظراً لما تركوه لنا من إرث حضاري لا يمكن تجاهلهُ أو نسيانه .

من هنا كان البحث والتفتيش عن شخصية مهمة وبارزة من أجل الكتابة عنها والتي ربما غفلت عنها أقلام المؤرخين أو تناستها، وشخصيتنا التي ارتئينا الكتابة عنها هو(عبد الله بن كعب بن مالك) والذي يُعد من الشخصيات المهمة والبارزة لمدرسة المدينة المنورة في رواية السيرة والمغازي، فقد وصفه ابن إسحاق بأنه كان (أعلم الأنصار) [1] ، ولم يأتِ ذلك من فراغ فهو من كبار أبناء الصحابة ووالده الصحابي الجليل كعب بن مالك (رضي الله عنه).

سبب اختيار موضوع الدراسة :

إنَّ من أهم أسباب احتيار موضوع الدراسة هو التعرف على شخصية عبد الله بن كعب والكشف عنها واخراجها إلى النور من أجل اطلاع القارئ على الشخصيات المهمة التي يضمها التاريخ بين دفتيه لتتخذ قدوة ونبراس ومنهج لحياة هانئة وكريمة، فضلاً عن دراسة مروياته في السيرة النبوية ضمن المنهج التاريخي .

أهمية الدراسة وأهدافها :

تحاول الدراسة أن تظهر المكانة المهمة لشخصية عبد الله في روايته لأحداث السيرة وانفراده في نقل أحداثها .

أما هدف الدراسة فإنها تحاول التعرف على مكانة عبد الله بن كعب العلمية ، واقوال العلماء فيه جرحاً وتعديلاً ، فضلاً عن جمع الروايات المتعلقة بأحداث السيرة النبوية من بطون الكتب ، ومدى تقاربها مع روايات علماء السير والمغازي .

الدراسات السابقة :

من خلال البحث والاطلاع الدقيق لم أجد بحثاً أو دراسة قد تناولت الموضوع فيما توافر لدي من مصادر البحث المعتمدة .

منهج الدراسة :

أما المنهجية المتبعة فهي منهجية البحث التاريخي القائمة على التحليل والوصف .

والتزاماً بمنهج البحث العلمي وطبيعة موضوع الدراسة قسمت البحث على(ملخص باللغة العربية واللغة الإنكليزية ومقدمة وثلاثة مباحث ، وخاتمة ، وثبت بالمصادر والمراجع) ، كان المبحث الأول بعنوان (عبد الله بن كعب سيرته الذاتية) ، في حين جاء المبحث الثاني تحت عنوان (أصول ومنهج روايات عبد الله بن كعب) ، وكان المبحث الثالث (مروياته في السيرة النبوية).

المبحث الأول / عبد الله بن كعب سيرته الذاتية

أولاً / اسمه ونسبه وكنيته :

هو عَبْد الله بْن كعب بْن مالك بْن أبي كعب بْن القين بْن كعب بْن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج ، أمه عُمَيْرَةُ بِنْتُ جُبَيْرِ بْن صَخْرِ بْن أُمَيَّةَ بْن خنساء بْن عبيد من بني سلمة [2]كان عبد الله كعب بن مالك قائد كعب من بنيه حين عمي [3].

أما كنيته فإنه عرف بأبي فضالة السلمي[4] .

ثانياً / ولادته : لم تذكر أغلب المصادر التي وقف عليها البحث سنة ولادته [5] ، لكن نقل كل من البغوي و ابن حجر العسقلاني نقلاً عن الواقدي أنه ولد على عهد النبي (ﷺ) ولم يذكرا السنة التي ولد فيها [6] .

ثالثاً / أسرته :

يذكر ابن سعد أنّ عبد الله بن كعب بن مالك تزوج من خالدة بنت عبد الله بن أنيس من بني البرك [7]، فأنجبت له عبد الرحمن[8]، ومعمراً ، ومعقلاً ، ونعمان، وخارجة، وعمرة ، وعائشة [9].

رابعاً / حياته العلمية :

1. شيوخه :

روى عن جابِرِ بْنِ عَبد اللَّهِ ، وسلمة بن الأكوع – على خلاف فيه – وعبد الله بْن أنيس الجهني ، وعَبْد اللَّهِ بن عباس ، وعثمان بن عفان، وأبيه كعب بن مالك ، وأبي أمامة بن ثعلبة البلوي ، وأبي أيوب الأَنْصارِيّ، وأبي لبابة بن عبد المنذر[10]، فضلاً عن أم بشر ابنة البراء بن معرور (رضي الله عنهم) [11].

2. تلاميذه :

رَوَى عَنه، ابنه خارجة بن عَبد اللَّهِ بْنِ كعب بن مالك، وسعد بْن إبراهيم، وطارق بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ القرشي، وعَبْد اللَّهِ بْن أَبي أمامة بْن ثعلبة البلوي ، وابنه عَبْد الرَّحْمَنِ بن عَبد اللَّهِ بْن كعب بْن مالك ، وأخوه عَبْد الرحمن بْن كعب بْن مالك، وعبد الرحمن بْن هرمز الأعرج ، وعُبَيد الله بْن أَبي يزيد، وعِمْران بن أَبي يَحْيَى التَّيْمِيّ، وأخوه محمد بن كعب بن مالك ، ومحمد بن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ ، وأخوه معبد بن كعب بن مالك ، وموسى بن جبير مولى بني سلمة [12] .

3. دوره في علم التفسير :

كان عبد الله من العلماء الذين لهم دراية في علم التفسير ففي غزوة بدر عندما خرج المسلمون يريدون عير قريش فسر قوله تعالى : ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾﴾(الأنفال ، 42) ، قال : ((جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد)) [13] ، أما الآية الثانية فهي تحريم قربة النساء عند الصيام قال تعالى ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ﴾(البقرة ، 187) قال : ((كَانَ النَّاسُ إِذَا صَامَ الرَّجُلُ فَنَامَ حُرِّمَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ حَتَّى يُفْطِرَ مِنَ الْغَدِ، فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَقَدْ سَمَرَ عِنْدَهُ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ نَامَتْ فَأَيْقَظَهَا وَأَرَادَهَا، فَقَالَتْ: إِنِي نِمْتُ، فَقَالَ: مَا نِمْتِ ثُمَّ وَقَعَ بِهَا، وَصَنَعَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ مِثْلَ ذَلِكَ، فَغَدَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الآية)) [14] .

4. دوره في رواية الحديث النبوي الشريف:

كان عبد الله بن كعب من رواة الحديث المشهود لهم بصحة الرواية ، فقد روى أحاديثاً كثيرة منها أن رسول الله ﷺ لم يخرج لغزوة إلا ورى بغيرها فقال: ((سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن رسول الله ﷺ ولم يكن رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها)) [15] ، أما الحديث الثاني فهو قصة توبة كعب بن مالك فقال : ((سمعت كعب بن مالك حين تخلف عن تبوك والله ما أنعم الله علي من نعمة بعد إذ هداني أعظم من صدقي رسول الله صلى الله عليه و سلم أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوا حين أنزل الوحي سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم ...)) [16] .

5. دوره في علم الفقه :

امتاز عبد الله بسعة علمه وفضله وقد شهد له أكثر من عالم بهذه الميزة التي اتصف بها، ومن العلوم التي برع بها علم الفقه ، فقد وردت له مسائل فقهية منها ،التقاضي في الدين فعنه عن أبيه أنه كان لأبيه ديناً على ابن أبي حدرد وقد ارتفعت أصواتهما في المسجد فقال له رسول الله ﷺ ((يَا كَعْبُ. قَالَ: لَبَّيْكَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ. فَأَشَارَ إِلَيْهِ، أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنَك، قَالَ: قَدْ فَعَلْت يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قُمْ فَأَعْطِهِ)) [17] ، أما المسألة الثانية فهي قصة توبة كعب والد عبد الله عندما تاب وأراد أن يخرج من ماله صدقة للمساكين قال له رسول الله ﷺ : ((أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك)) [18] .

خامساً / ثوثيق العلماء له :

شهد الكثير من العلماء لعبد الله بن كعب بالتوثيق[19]، فقد اخرج له البخاري في التقاضي ، والملازمة في المسجد [20] ، كما رَوَى عَنهُ الزُّهْرِيّ ، فِي بَاب رفع الصوت في الْمَسْاجد ، وَفِي الْمَغَازِي[21] ، أما ابْنه عبد الرَّحْمَن بن عبد الله فقد اخرج له فِي صفة النَّبِي ﷺ وَسعد بن إِبْرَاهِيم فِي كتاب الْمَرَض[22] ، كما أن والدهُ الصحابي الجليل كعب بن مالك [23] يعد من كبار الصحابة ، فضلاً عن أنه من العلماء الذين لهم رواية في الحديث النبوي [24] ، قال عنه ابن سعد :((كان ثقة وله أحاديث)) [25] ، وقال العجلي : ((عبد الله بن كَعْب بن مَالك مدنِي تَابِعِيّ ثِقَة)) [26] ، وقال عنه ابن حبان البستي : ((عداده في أهل المدينة)) [27] ، وأشاد به ابن أبي حتم فقال عنه : ((مديني ثقة)) [28] .

سادساً / وفاته :

أرخ كل من مالك بن أنس [29]، وابن أبي خيثمة[30] ، والربعي، [31] والسيوطي، [32] ، أن وفاة عبد الله بن كعب سنة سبع أو ثمان وتسعين للهجرة ،، وفي موضع آخر ذكر الربعي أنّ وفاة عبد الله سنة ثمان وتسعين [33] غير أنّ هناك رواية انفرد بها الخزرجي [34] ، ذكر وفاته سنة سبع وتسعين، في حين ذكر أحد الباحثين أن وفاته سنة ثمان وتسعين [35] ، وعليه من خلال استقراء المصادر المذكورة ، فإن سنة ثمان وتسعين هو التاريخ الأقرب لوفاة التابعي عبد الله بن كعب (رحمه الله) .

المبحث الثاني / أصول ومنهج روايات عبد الله بن كعب:

أولاً / أصول رواياته :

من خلال استقرائي لروايات عبد الله استنتجت منهجاً حسب فهمي لتلك الروايات ، وهذا الاستنتاج لا يتعدى أن يكون ملاحظات على الروايات التي رواها، والتي ربما تعطي صورة واضحة عن طريقة تناوله للحدث التاريخي وهي :

1. السماع :

ان صحبة عبد الله لولده كعب بن مالك (ﷺ) ، أتاحت له فرصة النقل عنه ، وكانت رواياته ترد فيها كلمة السماع منها قوله : ((سَمِعْتُ أبي كعب بن مالك يُحَدِّثُ حديثه حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رسول الله في غَزْوَةِ تَبُوكَ ...)) [36] ، فضلاً عن نقل الروايات بنفس اللفظ من المعاصرين له من أصحاب السير والمغازي كقوله : ((سمعت سعيد بن المسيب يقول ...)) [37] .

اعطى عبد الله السنة النبوية أهمية بارزة في رواياته بوصفها المصدر الثاني في استنباط الاحكام التي لم يرد لها حكماً في القرآن الكريم ، ومن الأمثلة على ذلك قوله: عن أبي أيوب الأنصاري (ﷺ) ((مَنِ

اغْتَسَلَ وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ وَلَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَأَنْصَتَ إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا)) [38] .

ثانياً / منهج عبد الله بن كعب في بناء مروياته :

اعتمد عبدالله على مؤهلاته اثناء السماع من أبيه فبدأ بذكر الروايات ، والتي اعتمد فيها على مايأتي :

1. ذكر المصدر :

أي ذكر مصدر المعلومة مثال على ذلك سماعه من والده عن تخلفه هو وصحابيه عن غزوة تبوك [39] ، وقوله عن ابن عباسﷺ ((عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَرَجَ يَوْمئِذٍ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا...)) [40] .

2. عدم ذكر المصدر:

وفي احيانٍ كثيرة لم يذكر اسم المصدر الذي أخذ من الرواية ، والذي يبدو أنه يرسل الرواية فيسقط عنها الصحابي ، كقوله : ((حَدّثَنِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي حَضَرُوا يَوْمئِذٍ قَالُوا: لَمّا أَخَذَ اللّوَاءَ انْكَشَفَ بِالنّاسِ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ، وَقُتِلَ الْمُسْلِمُونَ، وَاتّبَعَهُمْ الْمُشْرِكُونَ، فَجَعَلَ قُطْبَةُ بْنُ عَامِرٍ يَصِيحُ: يَا قَوْمِ، يُقْتَلُ الرّجُلُ مُقْبِلًا أَحْسَنُ أَنْ يُقْتَلَ مُدْبِرًا! يَصِيحُ بِأَصْحَابِهِ فَمَا يَثُوبُ إلَيْهِ أَحَدٌ، هي الهزيمة، ويتبعون صاحب الراية منهزم)) [41] ، وقوله عند عرض رسول الله نفسه على القبائل : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ الْعَرَبِ أَقْبَحَ عَلَيْهِ رَدًّا مِنْهُمْ)) [42].

3. عرف بعض التعاريف :

اعطى من خلال عرض رواياته تعريفاً لبعض الأماكن فقال في غزوة بني لحيان [43] ((فخَرَجَ في مِائَتَيْ رَجُلٍ وَمَعَهُمْ عِشْرُونَ فَرَسًا فِي أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ بِمَضْرِبِ الْقُبّةِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجُرْفِ)) [44] .

4. ذكر بعض الأسماء :

ذكر عبد الله أثناء عرض الاحداث التاريخية أسماءً لأشخاص في احداث مهمة منها ، في بيعة العقبة قال : ((كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدُ الْقَوْمُ)) [45] ، وقال: في إصابة سعد بن معاذ يوم الخندق ((مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِي، حَلِيفُ بَنِي مَخْزُومٍ)) [46] .

5. التواريخ :

اعتنى عبد الله بن كعب بذكر تواريخ الاحداث التاريخية احياناً اثناء عرضه الروايات فقد ذكر الشهر والسنة منها قوله : ((... في بعث سرية بن قطبة لبني عامر كانت في صفر سنة تسع))[47] ، وفي ذكر الوفاة قال ((تُوُفيّ معاذ بن جبل في سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة))[48] .

ثالثاً / أسلوبه :

من خلال الاطلاع على مرويات عبد الله يمكن ايجاز أسلوبه على النحو الآتي :

1. الوضوح :

امتاز أسلوبه بالوضوح في نقل الرواية من ذلك عندما يروي خروج رسول الله للغزو ، قال : ((قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: " كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَلَّمَا يُرِيدُ غَزْوَةً يَغْزُوهَا، إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ[49] ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ اسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ غَزْوَ عَدُوٍّ كَثِيرٍ، فَجَلَا لِلْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، أَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ)) [50] .

2. الايجاز والاطالة :

امتاز أسلوبه بالإيجاز في روايته للأحداث ويمكن الإشارة إلى ذلك وهي رواية عن زيد بن عمرو بن نفيل [51] ، ، ووصية رسول الله بالأنصار [52]، في حين امتازت أغلب الروايات بالإطالة والاسهاب منها ، مقتل كعب بن الأشرف [53]، وغزوة بني لحيان [54] ، وغزوة تبوك [55] .

3. لم يقتصر الأثر الفني للغة التدوين عند عبد الله بن كعب على الابداع في الرواية فحسب ، بل تعداه أيضاً إلى الاهتمام بالشعر كونه وسيلة لتدوين الحدث التاريخي وتدوينه ، وكأقرانه في عصره ، وبحكم أنه عربي الإنتماء والنشأة فلا غرابه أن نجده يحب الشعر ، كما أن والده كعب بن مالك كان شاعراً ، وقد أورد عنه أبيات من الشعر عند غزو النبي (ﷺ) لبني لحيان [56] ، فضلاً عن ايراده أبيات من الشعر لأبي أسامة الجشمي في اصابته لسعد بن معاذ (رضي الله عنه) [57] .

المبحث الثالث / مروياته في السيرة النبوية:

كان عبد الله بن كعب أحد رواة السيرة النبوية البارزين وتنوعت رواياته فشملت العهدين المكي والمدني ، وبلغ دوره في هذا الشأن منحاً واضحاً فقد نقل عنه أحد تلاميذه ، وهو الامام الزهري ، أغلب تلك الروايات ، كما يُعد الزهري أحد أعمدة مدرسة المدينة المنورة في تدوين السيرة [58] .

وفيما يلي عرض لتلك الروايات وهي :

1. وفاة زيد بن عمرو بن نفيل [59] :

روى عبد الله بن كعب عن ابن المسيب فقال : ((سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَذْكُرُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو فَيَقُولُ: تُوُفِّيَ وَقُرَيْشٌ تَبْنِي الْكَعْبَةَ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَلَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ)) [60] .

وذكر البخاري الرواية بلفظ قريب منه فقال : ((قال الليث كتب إلي هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول : يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري ، وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها مؤونتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مؤونتها)) [61] .

2. جهره (ﷺ) بالدعوة :

أخرج أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة عن عبد الله بن كعب قال : ((أقام رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ نُبُوَّتِهِ مُسْتَخْفِيًا ثُمَّ أَعْلَنَ فِي الرَّابِعَةِ فَدَعَا عَشْرَ سِنِينَ يُوَافِي الْمَوْسِمَ يَتْبَعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمِجَنَّةَ وَذِي الْمَجَازِ يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ حَتَّى إِنَّهُ يسأَلَ عَنِ الْقَبَائِلِ وَمَنَازِلِهِمْ قَبِيلَةً قَبِيلَةً حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمْ يَلْقَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْأَذَى قَطُّ مَا لَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِنَّهُمْ لَيَرْمُونَهُ مِنْ وَرَائِهِ...)) [62] . في النص يبين أنّ دعوته (ﷺ) كانت في الأعوام الثلاثة الأولى قاصرة على أهل مكة ، ثم بدأ يتطلع إلى غير قريش مع مطلع العام الرابع واستمر كذلك عشر سنين وهي بقية إقامته في مكة ، وما ذاك إلا لما رآهُ من العناد والمقاومة لدعوته من أهل مكة ، ولقد وجد (ﷺ) في مواسم الحج ، ومواسم الأسواق قبل الحج وبعده فرصة مناسبة لعرض دعوته .

3. بيعة العقبة [63] :

روى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ((شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعَقَبَةَ فَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ شَهِدْتُ بَدْرًا بِمَشْهَدِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ)) [64].

يجد القارئ في النص دلالة واضحة على أهمية بيعة العقبة بالنسبة للنبي (ﷺ) بشكل خاص وتندرج خيرية هذه البيعة على المسلمين عامة ، بغية نصرته ومؤازرته حين يتطلب أمر الدعوة الهجرة للمدينة ، ومن خلال ما تقدم من أحداث حصلت تولد للباحث استنتاج أنَّ النص وما يحمل من دلالات كان في بيعة العقبة الثانية فمن حديث كعب بن مالك أنه خرج إلى العقبة فواعد رسول الله (ﷺ) من أيام التشريق ومعه عبد الله بن حرام والد جابر (رضي الله عنهما) وكان من سادات القوم ومن اشرافه، فلما دعوه للإسلام أسلم وشهد معهم العقبة وكانوا ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان رَجُلًا [65].

4. مقتل كعب بن الأشرف :

كان كعب بن الأشرف شاعراً يهجوا المسلمين ويحرض المشركين على أخذ ثأرهم من النبي محمد ﷺ وصحابته بعد الهزيمة في غزوة بدر فقال النبي ﷺ : ((منْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ، فَقَدْ آذَانِي؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَنَا بِهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا أَقْتُلُهُ. قَالَ: فَافْعَلْ!..)) [66] .

ذهب إليه (محمد بن مسلمة) و (أبو نائلة) بعد ما استأذنا الرسولﷺ أن يقولا فيه ما يطمئن اليهودي إلى تبرّمهما بالإسلام، أتاه محمد بن مسلمة، فقال له: إنّ هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنّانا، وإنّي قد أتيتك أستسلفك!!. قال كعب: والله لتملّنه! قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: نعم، ارهنوني، قال: أيّ شيء تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم! قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟. قال: فترهنوني أبناءكم، قال: يسب ابن أحدنا فيقال: رهن في وسق أو وسقين من تمر!! ولكن نرهنك السلاح، وصنع أبو نائلة ما صنع محمد بن مسلمة؛ قال

لليهودي: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء! عادتنا العرب، ورمتنا عن قوس واحدة، وقطعت علينا السبيل، حتى ضاع العيال، وجهدت الأنفس، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا، ودار الحوار على نحو ما دار مع ابن مسلمة، ورضي كعب– أخيرا– أن يسلفهم نظير ارتهان أسلحتهم [67].

وفي ليلة مقمرة انطلقوا إلى حصنه ليتمّوا ما تواعدوا عليه، فقالت امرأته قد سمعت النداء: أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم، قال كعب: لو دعي الفتى لطعنة لأجاب، فنزل متوشّحا تنفح منه رائحة الطيب، واستدرجه القوم في الحديث والسير، ثم زعم أبو نائلة أنّه يريد أن يشمّ الطيب من شعره، فسرّح فيه يده وهو يقول: ما رأيت كالليلة طيبا أعطر، وزهي كعب بما سمع! وعاد أبو نائلة فوضع يديه في شعر اليهودي حتى إذا استمكن من فوديه قال لصحبه: دونكم عدو الله، فاختلفت عليه أسيافهم ، دخلت في بدنه الأسلحة التي طلبها رهانا بدل النساء والأبناء.. وصاح كعب صيحة لم يبق معها حصن إلا وقد وقدت عليه النار استجلاء للخبر، فلما طلع الصباح علمت يهود بمصرعه [68].

كان في مقتل ابن الأشرف قد وهن ضعف اليهود وبدت مخططاتهم تنوء بالفشل ، وعلموا أن الرسول ﷺ لن يتوانى في استخدام القوة حين يرى النصح لا يجدي نفعاً لمن يريد العبث بالأمن وإثارة الاضطراب وعدم احترام المواثيق ، فلم يحركوا ساكناً لقتل طواغيتهم ، بل لزموا الهدوء ، وتظاهروا بإيفاء العهود . وقد وردت قصة مقتل كعب بن الأشرف عند ابن هشام [69] ، وأحمد بن حنبل [70] .

5. أول من عرف رسول الله بعد الهزيمة في أُحد[71] :

روى عبد الله بن كعب عن أبيه أنه قال : ((عَرَفْتُ عَيْنَيْهِ تُزْهِرَانِ مِنْ تَحْتِ الْمِغْفَرِ، فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنِ أسكت)) [72] ، ووردت الرواية عند ابن هشام [73] . إنّ إشارة النبي محمد ﷺ لكعب بن مالك بالسكوت له دلالة عميقة ، وهي ضرورة الحفاظ على القائد إذا ما أصيب بأرض المعركة ، فإن في اصابته أثر في نفوس جنوده فالسرية والكتمان هما العنصران المطلوبان اللذان يجب أن يتصف بهما الجندي .

6. مقتل أُبي بن خلف [74]:

عن عبد الله ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قال : ((كَانَ أُبَيّ بْنُ خَلَفٍ قَدِمَ فِي فِدَاءِ ابْنِهِ، وَكَانَ أُسِرَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا مُحَمّدُ، إنّ عِنْدِي فَرَسًا لِي أُجِلّهَا فَرَقًا مِنْ ذُرَةٍ كُلّ يَوْمٍ، أَقْتُلُك عَلَيْهَا. فَقَالَ رسول الله ﷺ: بل، أَنَا أَقْتُلُك عَلَيْهَا إنْ شَاءَ الله. وَيُقَالُ قَالَ ذَلِكَ بِمَكّةَ فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَلِمَتَهُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ: أَنَا أَقْتُلُهُ عَلَيْهَا إنْ شَاءَ الله، قَالُوا: وَكَانَ رسول الله ﷺ فِي الْقِتَالِ لَا يَلْتَفِتُ وَرَاءَهُ، فَكَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: إنّي أَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ أُبَيّ بْنُ خَلَفٍ مِنْ خَلْفِي، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَآذِنُونِي بِهِ، فَإِذَا بِأُبَيّ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ، وَقَدْ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَرَفَهُ، فَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مُحَمّدُ، لَا نَجَوْت إنْ نَجَوْت! فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا كُنْت صَانِعًا حِينَ يَغْشَاك! فَقَدْ جَاءَك، وَإِنْ شِئْت عَطَفَ عَلَيْهِ بَعْضُنَا، فَأَبَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَدَنَا أُبَيّ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحربة من الحارث ابن الصّمّةِ، ثُمّ انْتَفَضَ بِأَصْحَابِهِ كَمَا يَنْتَفِضُ الْبَعِيرُ، فَتَطَايَرْنَا

عَنْهُ تَطَايُرَ الشّعَارِيرِ [75]، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُشْبِهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا جَدّ الْجِدّ، ثُمّ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْحَرْبَةِ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، فَجَعَلَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثّوْرُ)) [76] .

في مقتل أبي بن خلف دلالة عظيمة على ثقة النبي الكريم ﷺ بنصر الله تعالى له ، وأنه مؤيده وناصره على أعداءه وأنه تعالى منجز وعده لنبيه مهما أصابهم من الضعف والوهن .

7. حديث أبو لبابة [77] مع رسول الله (ﷺ) :

كان أبو لبابة من أصدقاء يهود بني قريظة وجاء اليهود يستشيرونه، أينزلون : أينزلون على حكم محمد ﷺ ؟ فقال لهم: نعم ، وأشار إلى حلقة ، كأنه ينبههم إلى أنه الذبح ؟ ثم أدرك أنه خان الله ورسوله ﷺ ؛ فـ((جَاءَ أَبُو لُبَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَنَا أَهْجُرُ دَارَ قَوْمِي الّتِي أَصَبْت فِيهَا هَذَا الذّنْبَ، فَأُخْرِجُ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ النّبِيّ ﷺ: يُجْزِئُ عَنْك الثّلُثُ، فَأَخْرَجَ الثّلُثَ، وَهَجَرَ أَبُو لُبَابَةَ دَارَ قَوْمِهِ، ثُمّ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبِنْ فِي الْإِسْلَامِ مِنْهُ إلّا خَيْرٌ حَتّى فَارَقَ الدّنْيَا)) [78]. وقد قبل الله تعالى توبته وندمه فنزل قوله تعالى : ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾(التوبة ، 102) .

يتضح من موقف أبي لبابة ﷺ الطبيعة الإنسانية التي يمكن أن تحدث عند كل واحد وهو الخطأ والرقة والشفقة قد تكون في غير محلها ، لكن الاستشعار بالذنب والتوبة منه هو المطلوب قال تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾(النساء، 17) فالإحساس بالذنب والعهد على عدم تكراره من أهم صفات المؤمن فأبو لبابة ﷺ لم يبحث عن الأعذار والحيل النفسية التي تبرر العقل فيتشعر العمل الخاطئ ويتأولهُ ، بل استشعر بالذنب وعمل فوراً على تكفيره فربط نفسه في إحدى سواري المسجد وعاهد الله أنه لا يطأ بني قريظة أبداً فهجر دار قومه .

8. غزوة بني لحيان :

ذكر كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ خرج إلى بني لحيان مطالباً بثأر عاصم بن ثابت ، وخبيب بن عدي أصحابهما المقتولين ببعث الرجيع[79] ((فَخَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَجُلٍ وَمَعَهُمْ عِشْرُونَ فَرَسًا فِي أَصْحَابِهِ فَنَزَلَ بِمَصْرِبِ الْقُبّةِ[80] مِنْ نَاحِيَةِ الْجُرْفِ، فَعَسْكَرَ فِي أَوّلِ نَهَارِهِ وَهُوَ يُظْهِرُ أَنّهُ يُرِيدُ الشّامَ، ثُمّ رَاحَ مُبْرِدًا فَمَرّ عَلَى غُرَابَات [81] ، ثُمّ عَلَى يبنَ [82] ، حَتّى خَرَجَ عَلَى صُخَيْرَاتِ الشّمَامِ[83] ، فَلَقِيَ الطّرِيقَ هُنَاكَ، ثُمّ أَسْرَعَ السّيْرَ حَتّى انْتَهَى إلَى بَطْنِ غُرَانَ [84] حَيْثُ كَانَ مُصَابُهُمْ، فَتَرَحّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: هَنِيئًا لَكُمْ الشّهَادَةُ! فَسَمِعَتْ بِهِ لِحْيَانُ فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدر مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، فَأَقَامَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَبَعَثَ السّرَايَا فِي كُلّ نَاحِيَةٍ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَحَدٍ، ...فَبَلَغَ قُرَيْشًا أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ بَلَغَ الْغَمِيمَ[85]، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَا أَتَى مُحَمّدٌ الْغَمِيمَ إلّا يُرِيدُ أَنْ يُخَلّصَ خبيباً ... ، فانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة وهو

يقول: آيبون، تَائِبُونَ، عَابِدُونَ، لِرَبّنَا حَامِدُونَ! اللهُمّ، أَنْتَ الصّاحِبُ فِي السّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَهْلِ! اللهُمّ، أَعُوذُ بِك مِنْ وَعْثَاءِ السّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ، وَسُوءِ المنظر في الأهل والمال! اللهم، بلغنا بلاغا صَالِحًا يَبْلُغُ إلَى خَيْرٍ، مَغْفِرَةً مِنْك وَرِضْوَانًا! وغاب رسول الله ﷺ عَنْ الْمَدِينَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَكَانَ اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنَ أُمّ مَكْتُومٍ، وَكَانَتْ سَنَةَ سِتّ فِي الْمُحَرّمِ)) [86] .

استخدم النبي ﷺ في هذه الغزوة أسلوب تضليل العدو الذي يريد مهاجمته حتى لا يمكن للعيون الموجودة في المدينة معرفة تجاه النبي ﷺ ومن ثم اخبار العدو بهذا القصد ، وفي هذا رسالة للأعداء بمكة أن المسلمين لايزالون على قوتهم المعهودة .

9. مقتل سلام بن أبي الحقيق [87] :

لاتزال آثار اليهود تترى كل مرة ضد المسلمين ، فبالرغم من انتصار المسلمين على اليهود في غزوة بني قريظة ، إلا أن هناك شخصيات تعمد على إيذاء المسلمين كلما سنحت لها الفرصة ومن هؤلاء سلام بن أبي الحقيق الذي أعلن ايذاءه للمسلمين فقد ألب من فر من اليهود إلى خيبر وكانت الأوس كان لها الفضل في قتل كعب بن الأشرف ، فأرادت الخزرج أن يكون لها فضل السبق في هذا فاستأذنوا رسول الله فأذن لهم [88] ، ونهاهم رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ [89]، وكان الذي تولى قتل سلام بن أبي الحقيق عبد الله بن عتيك فدخل عليه في بيته فقتله [90] .

في مقتل أبي رافع تضعضت أركان الكفر ، ورست أصول الإسلام ، واطمأنت دولته ، وأصبح المسلمون قوة تفرض نفسها ، وتذيق المعاندين بأسها استيقنت قريش وأحلافها أنّ ردّ المسلمين إلى عبادة الأوثان ضرب من المستحيل، كما استيقن اليهود أنّ خصامهم الخبيث للدين الجديد والرسالة الخاتمة لم يزدهم إلا خبالا، كما وضح النص طبيعة الرحمة التي اتصف بها رسول الله ﷺ والتي نهى فيها عن قتل النساء والأولاد ، وأن العقوبة توجه إلى فعل الشخص لا أن يؤخذ غيره بأفعاله .

10. غزوة تبوك:

روى عبد الله عن أبيه قصة توبة أبيه أنه قال : ((سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدّثُ حِينَ تَخَلّفَ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، إلّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنّي كُنْتُ تَخَلّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، ولم يعاتب أحدا تَخَلّفَ عَنْهَا، إنّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتّى جَمَعَ اللّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النّاسِ مِنْهَا...)) [91] .

وقد تخلف عن غزوة تبوك ثلاثة من الصحابة وهم : كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية ، والثلاثة من الأنصار المعروفين بحسن ايمانهم ، فقد شهد كعب سائر الغزوات قبلها سوى غزوة بدر ، كما شهد بيعة العقبة الثانية .. أما مرارة بن الربيع وهلال بن أمية فكلاهما شهد بدراً ، كما تخلف بضع

وثمانون رجلاً ، وقد عاتبت سورة التوبة المتخلفين مبينة عظيم أمر الجهاد ، وما ذلك إلا لأنَّ الجهاد يصير متعيناً وقت النفير العام .

11. سرية قطبة بن عامر[92] إلى خثعم [93] :

وقعت هذه السرية في صفر سنة تسع من الهجرة حيث ((بعث رسول الله ﷺ قطبة بن عامر ﷺ مع عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بِنَاحِيَةِ تَبَالَةَ [94] ، باليمن، وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنّ الْغَارَةَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ يَسِيرَ اللّيْلَ وَيَكْمُنُ النّهَارَ، فَخَرَجُوا عَلَى عَشَرَةِ أَبْعِرَةً يَعْتَقِبُونَهَا، قَدْ غَيّبُوا السّلاَحَ، فَأَخَذُوا عَلَى الْفَتْقِ[95] حَتّى انْتَهَوْا إلَى بَطْنِ مَسْحَبٍ [96] ، فوجدوا رَجُلًا فَسَأَلُوهُ فَاسْتَعْجَمَ عَلَيْهِمْ، فوجَعَلَ يَصِيحُ بِالْحَاضِرِ ويحذرهم ، فَضَرَبُوا عُنُقَهُ ثُمّ أمهلوا حتى نام الحاضر، فَشَنّوا عليهم الْغَارَةَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتّى كَثُرَ الْجِرحى فِي الفريقين جميعاً وأصبحوا وَجَاءَ الْخَثْعَمِيّونَ الدّهْمَ [97]، فَحَالَ بَيْنَهُمْ سَيْلٌ أَتِيّ، فَمَا قَدَرَ رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ يَمْضِي حَتّى أَتَى قُطْبَةُ عَلَى أَهْلِ الْحَاضِرِ، فَأَقْبَلَ بِالنّعَمِ وَالشّاءِ وَالنّسَاءِ إلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَ سِهَامُهُمْ أَرْبَعَةً أَرْبَعَةً، وَالْبَعِيرُ بِعَشَرَةٍ مِنْ الْغَنَمِ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ الْخُمُسُ)) [98] .

أن أهم ما يمكن أن يستفاد من هذه البعوث التي كان يبعثها رسول الله ﷺ أنه كان يدرك ببعد نظره أن العدو يمكن أن يسعى إلى معرفة أخباره والوقوف على تحركاته .. لهذا أمرهم السير ليلاً والاختفاء نهاراً ، فضلاً عن أسلوب التمويه للعدو والذي يعد من أفضل السبل للمحافظة على سلامة قواته ، لذا يمكن تحقيق أكبر النجاحات بأقل الخسائر .

12. وصية رسول الله ﷺ بالأنصار :

كان النبي محمد ﷺ يدرك أهمية الأنصار وفضائلهم فهم الذين آووه ونصروه في أحنك الظروف وأشد المواقف وأصعب الأزمات حينما هاجر للمدينة إذ شاركوه في غزواته ضد أعداءه وكان ﷺ يذكر بفضلهم قائلاً : ((يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّ النَّاسَ يَزِيدُونَ، وَإِنَّ الْأَنْصَارَ عَلَى هَيْئَتِهَا لَا تَزِيدُ، وَإِنَّهُمْ كَانُوا عَيْبَتِي الَّتِي أَوَيْتُ إِلَيْهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ)) [99]

لقد كان قليلاً من وفاء النبوة وأخلاقها أن يوصي ﷺ لأولئك الذين تحملوا معهُ أعباء الرسالة تعريفاً بفضلهم مبايعة ومناصرة ومساندة انطلاقاً من مبدأ الله أعلم حيث يجعل رسالته .

الخاتمة :

خلص البحث الموسوم (عبد الله بن كعب حياته ومروياته في السيرة النبوية – دراسة تاريخية –) إلى جملة من النتائج يمكن اجمالها بالنقاط الآتية :

1. يُعد عبد الله بن كعب أحد رواة السيرة الكبار الموثوقين .
2. أغلب رواياته جاءت بصورة مباشرة عن طريق والده كعب بن مالك ، والسبب يعود في ذلك إلى ملازمته له بصورة مباشرة .

3. الملاحظ لشيوخه أنه لم يقتصر على أخذ الرواية من (الرجال) وإنما له شيوخ من (النساء) وهذه ميزة امتاز بها التراث الإسلامي ، عن غيره من تراث الأمم الأخرى .

4. نقل عنه أصحاب كتب الصحاح ويقف على رأس هؤلاء الإمام البخاري في صحيحه الجامع ، مما يدل على علو مكانته .

5. يلاحظ على رواياته التباين من حيث القصر والطويل ، فهناك روايات لا تتجاوز بضعة أسطر، في حين هناك روايات قد تتجاوز الصفحتين .

6. كان له أثر كبير في رواد مدرسة المدينة المنورة (مدرسة المغازي) فتلميذه محمد بن شهاب الزُهري نقل عنه اغلب رواياته .

7. نالت الفترة المدنية الجزء الأكبر في رواياته ، وكان تركيزه على الجانب العسكري بصورة واضحة ، والذي يبدو أن الموقف الإسلامي كان يتطلب أن يظهر المسلم الموقف العسكري الذي اتصف به المسلمون من حيث الانضباط والمرونة ، فضلاً عن الرحمة .

المصادر وهوامش البحث

(1) السيرة النبوية ، ج1، ص 439، ج2، ص 44 .

(2) ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت:230هـ/ 845 م) الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1990م) ج5، ص 208.

(3) ابن أبي زرعة ، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي الملقب بشيخ الشباب (ت: 281هـ/ 894م) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ، تحقيق : أبي الميمون بن راشد ، مجمع اللغة العربية (دمشق ، د.ت) ص 567.

(4) السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت : 902هـ/ 1496م) التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1993م) ج2، ص 73.

(5) العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفى (ت: 261هـ/ 874 م) معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي ، مكتبة الدار (المدينة المنورة ، 1985م) ج2، ص 52؛ ابن أبي خيثمة ، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت: 279هـ/ 892م) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة ، تحقيق: صلاح بن فتحي هلال، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (القاهرة، 2006م) ج2، ص 146؛ ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن (الهند، 1952م) ج5، ص 152.

(6) البغوي ، أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور (ت: 317هـ/ 930م) معجم الصحابة ، تحقيق : محمد الأمين بن محمد الجنكي ، دار مكتبة البيان (الكويت ، 2000م) ج4، ص 281.

(7) ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: 852هـ/ 1448م) تهذيب التهذيب ، مطبعة دائرة المعارف النظامية (الهند ، 1908 م) ج5، ص 369.

(8) خليفة بن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: 240هـ/ 854م) طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر (دمشق ، 1993م) ص 447.

(9) الطبقات الكبرى ، ج5، ص 209.

(10) المزي، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي (ت: 742هـ/ 1341م) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة (بيروت، 1980م) ج15، ص 473.

(11) ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت : 463هـ/ 1080 م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل (بيروت، 1992م) ج4، ص 1926.

(12) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ج15، ص 474؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: 748هـ/1347م) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة تحقيق: محمد عوامة ، وأحمد محمد نمر الخطيب ، دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن (جدة، 1992م) ص 588.

(13) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت، 310هـ/ 922م) جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة (بيروت، 2000م) ج13، ص 567.

(14) ابن أبي حاتم الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي (ت: 327هـ/ 938م) تفسير القران العظيم المعروف بتفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق: أسعد محمد الطيب ، ط3 ، مكتبة مصطفى نزار الباز (الرياض، 1999م) ج1، ص 316.

(15) البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: 256هـ/ 869 م) صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3، دار ابن كثير ، دار اليمامة (بيروت ، 1987م) كتاب الجهاد والسير ، باب من أراد غزوة فورى بغيرها ومن أحب الخروج يوم الخميس ، ج3، ص 1078، رقم الحديث(2787) .

(16) البخاري، صحيح البخاري، كتاب التفسير ، سورة براءة التوبة ، ج4، ص 1716، رقم الحديث(4396) .

(17) ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت: 620هـ/ 1223م) المغني ، مكتبة القاهرة (القاهرة ، د.ت) ج4، ص 363.

(18) القدوري، أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان (ت: 428هـ/ 1036م) التجريد تحقيق: محمد أحمد سراج ، علي محمد جمعة ، ط2، دار السلام (القاهرة ، 2006م) ج12، ص 6510.

(19) الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الأندلسي (ت: 474هـ/ 1081م) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر والتوزيع (الرياض ، 1986م) ج2، ص 824.

(20) البخاري ، صحيح البخاري ، ج1، ص 174، ج1، ص 179.

(21) البخاري ، صحيح البخاري ، ج2، ص 851- 853، ج3 ، 1078، ج3 ، ص 1412.

(22) أبو نصر الكلاباذي ، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن (ت: 398هـ/ 1007م) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ،تحقيق : عبد الله الليثي ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ، 1987م) ج2، ص 422.

(23) كعب بْن مَالِك بْن أَبِي كعب واسم أَبِي كعب: عَمْرو بْن القين بْن سواد بْن غنم بْن كعب بْن سَلَمة بْن سعد بْن عليّ الأنصاري الخزرجي السلمي، يكنى أبا عَبْد الله ، شهد بيعة العقبة ولما قدم رَسُول اللَّه ﷺ المدينة، آخى بينه، وبين طلحة بْن عُبَيْد اللَّه حين آخى بين المهاجرين والأنصار، ولم يتخلف عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ إلا فِي غزوة بدر وتبوك، أما بدر فلم يعاتب رَسُول اللَّه ﷺ فيها أحدًا، تخلف للسرعة، وأمَّا تبوك، فتخلف عَنْهَا لشدة الحر، وهو أحد الثلاثة الَّذِينَ خلفوا، حتَّى إِذَا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، وهم: كعب بْن مَالِك، ومرارة بْن رَبِيعة، وهلال بْن أمية، ، كان من شعراء المسلمين إلى جانب حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة (رضي الله عنهما) توفي (ﷺ) سنة خمسين، وقيل سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين سنة، وكان قد عمي آخر عمره، يعد من المدنيين. ينظر: أبو نعيم الاصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: 430هـ/ 1038م) معرفة الصحابة ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر (الرياض، 1998م) ج5، ص 2366- 2368؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني (ت: 630هـ/ 1232م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل احمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1994م) ج4، 461؛ الصفدي ، صلاح الدين بن خليل أيبك (ت: 764هـ/ 1362م) نكث الهميان في نكت العميان ، تعليق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2007م) ص 217.

(24) أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ/ 855 م) مسند الامام أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون ، اشراف : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، 2001م) ج4، ص 305- 206 ، ج25، ص 66- 77.

(25) الطبقات الكبرى ، ج5، ص 209.

(26) الثقات ، ج2، ص 52.

(27) ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي (ت: 354هـ/ 965م) الثقات ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن (الهند ، 1973م) ج5، ص 6.

(28) الجرح والتعديل ، ج5، ص 142.

(29) مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ/ 795م) الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية (أبو ظبي 2004 م) ج6، ص 69.

(30) التاريخ الكبير المعروف بتاريخ أبي خيثمة ، ج2، ص 146.

(31) ابن زبر أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن (ت: 379هـ/ 989م) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تحقيق : عبد الله أحمد سليمان الحمد ، دار العاصمة للطباعة والنشر (الرياض ، 1990م) ج1، ص 232.

(32) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1505م) إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، المكتبة التجارية الكبرى (القاهرة ، د.ت) ص 17.

(33) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ج1، ص 234.

(34) صفي الدين أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني (ت، بعد 923هـ/ 1518م) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، دار البشائر (حلب ، بيروت ، 1996م) ص 211.

(35) الجبوري ، عبد الستار حمدون أحمد ، الزهري ومنهجه في التدوين التاريخي ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر (جامعة الموصل ، 2014م) ص 64.

(36) ابن هشام أبو محمد جمال الدين عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت، 213هـ/ 828 م) السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي (القاهرة ، 1955م) ج2، ص 531.

(37) البلاذري أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: 279هـ/ 892 م) جمل من أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، رياض زركلي ، دار الفكر (بيروت ، 1996م) ج10، ص 468.

(38) الطبراني ، المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي عبد المجيد ، ط2، مطبعة ابن تيمية (القاهرة ، د.ت) ج4، ص 160، رقم الحديث (4006) .

(39) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 531.

(40) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 654.

(41) الواقدي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت: 207هـ/ 822 م) المغازي ، تحقيق : مارسدن جونز ، ط3، مؤسسة الأعلمي (بيروت ، 1987م) ج2، ص763.

(42) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ، ج1، ص 424 .

(43) حدثت في سنة (6هـ/ 727م) حيث خرج رسول الله إلى بني لحيان يطالب بثأر أصحاب الرجيع وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ؛ لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً، وَأَغَذَّ السَّيْرَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى غَرَانِ مَنَازِلِ بَنِي لِحْيَانَ، وَهِيَ بَيْنَ أَمَجَ وَعُسْفَانَ، فَوَجَدَهُمْ قَدْ حَذِرُوا وَتَمَنَّعُوا فِي رُءُوسِ الْجِبَالِ، فَلَمَّا أَخْطَأَهُ مَا أَرَادَ مِنْهُمْ خَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ حَتَّى نَزَلَ بِعُسْفَانَ، تَخْوِيفًا لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَرْسَلَ فَارِسَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى بَلَغَا كُرَاعَ الْغَمِيمِ، ثُمَّ عَادَ قَافِلًا. الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، دار التراث للطباعة والنشر(بيروت ، 1967م) ج2، ص 595 ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت ، 1997م)، ج2، ص 73.

(44) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص 535.

(45) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ، ج1، ص 447 .

(46) ابن هشام ،السيرة النبوية ، ج2، ص 227.

(47) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص 755.

(48) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط2، دار الكتاب العربي (بيروت، 1993م) ج3، ص 179.

(49) هي الغزوة التي حدثت في رجب سنة (9هـ/ 630م) وتعد آخر غزوة من غزوات الرسول (ﷺ) وكانت موجهة ضد الروم ، وكان رسول الله لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورى بغيره، إلا غزوة تبوك، فإنه (ﷺ) بينها للناس، لمشقة الحال فيها، وبعد الشقة، وقوة العدو المقصود، وتعرف بغزوة العسرة لما أصاب جيش المسلمين الشدة والفاقة ، وكان من نتائجها أنه لم يحدث فيها قتال بين الفريقين ، مما شتت جيش الروم ، وأثبت قوة المسلمين . ابن حزم الاندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: 456هـ/ 1063م) ، جوامع السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية (بيروت ، د.ت) ص 198- 200؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت، 774هـ/ 1372م) البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للباعة والنشر والتوزيع (القاهرة ، 2003م) ج7، ص 144- 148.

(50) أحمد بن حنبل ، مسند الامام أحمد بن حنبل ، ج25، ص 59، رقم الحديث (15782) .

(51) البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، ج10، ص468 .

(52) الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي (ت: 405هـ/ 1014م) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1990م) ج4، ص 88، رقم الحديث (6970) .

(53) هُوَ أَحَدُ بَنِي نَبْهَانَ مِنْ طَيِّئٍ، وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، وَكَانَ قَدْ كَبُرَ عَلَيْهِ قَتْلُ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَرَّضَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَبَكَى أَصْحَابَ بَدْرٍ، وَكَانَ يُشَبِّبُ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى آذَاهُمْ، فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، ﷺ: مَنْ لِي مِنِ ابْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ: أَنَا لَكَ بِهِ، أَنَا أَقْتُلُهُ. قَالَ: فَافْعَلْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَابُدَّ لَنَا مَا نَقُولُ. قَالَ: قُولُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَنْتُمْ فِي حِلٍّ مِنْ ذَلِكَ ، وكان مقتله في سنة (3هـ/ 624م) . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص 34- 35؛ الكلاعي ، أبو الربيع ، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان (ت: 634هـ/ 1236م) الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2000م) ج1، ص 367.

(54) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص 535 – 537.

(55) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 531- 537.

(56) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 280.

(57) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 227.

(58) الجبوري ، عبد الستار حمدون أحمد ، الزهري ومنهجه في التدوين التاريخي ، ص 64.

(59) زيد بْن عمرو بْن نفيل بْن عبد العزى ابن رياح بْن عَبْد اللَّهِ بْن قرط بْن رزاح بْن عدي بْن كعب بْن لؤي بْن غالب بْن فهر بْن مالك القرشي العدوي والد سَعِيد بْن زيد أحد العشرة، وابن عم عمر بْن الخطاب، يجتمع هو وعمر في نفيل، سئل عنه النَّبِيّ ﷺ فقال: " يبعث أمة وحده يَوْم القيامة ، كان يتعبد في الجاهلية، ويطلب دين إِبْرَاهِيم الخليل(عليه السلام) ويوحد الله تعالى، ويقول: إلهي إله إِبْرَاهِيم، وديني دين إِبْرَاهِيم، توفي زيد قبل مبعث النبي ﷺ . ابن الاثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ج2، ص 368.

(60) البلاذري ، جمل من أنساب الأشراف ، ج10، ص468.

(61) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل ، ج 3، ص 1392.

(62) أبو نعيم الأصبهاني ، دلائل النبوة ، تحقيق : محمد رواس قلعة جي ، عبد البر عباس ، دار النفائس ، ط2، دار النفائس (بيروت ، 1986م) ج1، ص 292؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص 424.

(63) حدثت في شهر ذي الحجة قبل الهجرة للمدينة بثلاثة أشهر ، والعقبة مكان بين منى ومكة بنحو ميلين ، بايعوا رسول الله (ﷺ) على الالتزام بمجموعة من المبادئ الأخلاقية التي جاء بها الإسلام ، وقد عرفت هذه البيعة ببيعة العقبة ، كما أطلق عليها فيما وصف بيعة النساء ، لأنَّ الرسول (ﷺ) بايع على نفس هذه المبادئ نساء قريش حين أسلمن بعد فتح مكة . الشريف ، أحمد إبراهيم ، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي (القاهرة ، د.ت) ص 230؛ الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 2007م) 154.

(64) ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت : 287هـ/ 900م) الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية (الرياض ، 1991م) ج3، ص 395.

(65) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج1، ص 440 – 441.

(66) الواقدي ، المغازي ، ج1، ص 188– 189.

(67) الواقدي ، المغازي ، ج1، ص 190.

(68) الواقدي ، المغازي ، ج1، ص187.

(69) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، 52، 54.

(70) أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ج39، ص 505، رقم الحديث (65) .

(71) غزوة أحد حدثت سنة (3هـ / 624م) بين المسلمين وقريش والتي ثأرت لقتلاها في غزوة بدر وسميت بهذا الاسم نظراً لوقوعها بالقرب من جبل أحد ، وكان من نتائجها استشهاد (70) من المسلمين ، في حين قتل من المشركين (22) . السهيلي ، الروض الأُنف ، ج5، ص 296.

(72) الطبراني ، المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين (القاهرة، د.ت) ج2، ص 23، رقم الحديث (1104) ؛ ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ/ 1175م) تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر (دمشق، 1995م) ج 50، ص 188.

(73) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 83. .

(74) من بني جمح وأبوه خلف بن وهب ، أمه خلدة أبنة وهب بن أسيد بن عمرو بن علاج الثقفي ، كان أبي بن خلف من أشد الناس ايذاءً للرسول (ﷺ) وكان قد وقع في الأسر في غزوة بدر ، وقد أطلق سراحه ضمن فداء الأسرى ، قتل أبي بن خلف في غزوة أحد سنة (3هـ/ 624م) . الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير (ت: 236هـ/ 937م) نسب قريش ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، ط3 ، دار المعارف (القاهرة ، د.ت) ص 387.

(75) جمع شعراء وَهِي ضرب من الذِّبان أَزْرَق يَقع على الْإِبِل وَالْحمير فيؤذيها أَذَى شَدِيدا. ينظر: الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ/ 1143م) الفائق في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة (بيروت ، د.ت) ج2، ص 248؛ ابن الأثير الجزري ، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني (ت: 606هـ/ 1209م) النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، و محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية (بيروت ، 1979م) ج2، ص 480.

(76) الواقدي ، المغازي ، ج1، ص 251؛ الاصبهاني ، دلائل النبوة ، ج1، ص 482.

(77) اسمه بشير بن عبد المنذر بْن زنبر بْن زيد بْن أمية بْن زيد بْن مالك بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس، أحد نقباء بيعة العقبة روى عن النبي (ﷺ) سار مع رَسُول اللَّهِ ﷺ يريد بدراً، فرده من الروحاء، واستخلفه عَلَى المدينة، وضرب له بسهمه، وأجره، فكان كمن شهدها، استخلفه أيضا رسول الله (ﷺ) على المدينة حين خرج إلى غزوة السويق، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد، وكانت معه راية بني عمرو بن عوف في غزوة الفتح، توفي أبو لبابة في خلافة علي بن أبي طالب (ﷺ) . ابن الأثير ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج1، ص 399، ج6، ص 260؛ ابن حجر العسقلاني الإصابة ، في تمييز الصحابة ، عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1995م) ج7، ص 289– 290.

(78) الواقدي ، المغازي ، ج2، ص 509.

(79) على وزن فعيل، ورجيع الشيء رديئه، والرجيع: الرّوث، والرجيع من الدوابّ: ما رجعته من سفر إلى سفر وهو الكالّ، وكل شيء يردّد فهو رجيع لأن معناه مرجوع، والرجيع: هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله، ﷺ، معهم، منهم: عاصم بن ثابت ، وخبيب ابن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي، وهو ماء لهذيل، والرجيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكّة والطائف، وقد حدثت سنة (4هـ/ 625م) . ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت، 626هـ/ 1228م) معجم البلدان ، ط2، دار صادر (بيروت ، 1995م) ج3، ص 29؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج2، ص 55.

(80) بين أعظُم والشام على نحو سنة أميال من المدينة . السمهودي ، أبو الحسن نور الدين علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي (ت: 911هـ/ 1505م) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، دار الكتب العلمية (بيروت ، 1999م) ج1، ص 84.

(81) جبل بناحية المدينة المنورة على طريق الشام . السمهودي ، وفاء الوفاء ، ج4، ص 124.

(82) وادٍ سلكه رسول الله (ﷺ) أثناء غزوته لبني لحيان . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 454.

(83) هي من منازل رسول الله التي نزل بها في طريقه إلى بدر قرب الفرش . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1، ص 109.

(84) واد بين أمج وعسفان، يمتدّ إلى ساية، وهو منازل بنى لحيان؛ وإليه انتهى رسول الله (ﷺ) فى غزوته بعد فتح بنى قريظة يريد بنى لحيان، يطلب بأصحاب الرجيع، فسلك على غراب: جبل بناحية المدينة على طريق الشام، ثم على محمض ، ثم على البتراء، ثم صفّق على ذات اليسار، فخرج على بين ، ثم على صخيرات اليمام، ثم استقام به الطريق، فأخذ السّير حتى نزل غران، فوجد بنى لحيان قد حذروا وامتنعوا في الجبال . أبو عبيد البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري (ت: 487هـ/ 1094م) معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، ط3، عالم الكتب (بيروت ، 1983م) ج3، ص 992.

(85) موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 214.

(86) الواقدي ، مغازي الواقدي ، ج2، ص 535 – 537.

(87) هُوَ أَبُو رَافِعٍ فِيمَنْ حَزَّبَ الْأَحْزَابُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ،) وَكَانَتْ الْأَوْسُ قَبْلَ أُحُدٍ قَدْ قَتَلَتْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ، لِعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَتَحْرِيضِهِ عَلَيْهِ، ثم اسْتَأْذَنَتْ الْخَزْرَجُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فِي قَتْلِ سَلَّامِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ، وَهُوَ بِخَيْبَرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ. ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2، ص 273.

(88) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2، ص 273؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2، ص 495– 496.

(89) ابن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (ت: 235هـ/ 850 م) الكتاب المصنف في الحديث والآثار ، تحقيق: كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد (الرياض ، 1989م) ج7، ص 396، رقم الحديث (36898) .

(90) البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع سلام بن أبي الحقيق ، ج4، ص 1482، رقم الحديث (3812) .

(91) ابن سيد الناس ، أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد(ت: 734هـ/ 1334م) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، تحقيق : إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم (دمشق ، 2000م) ج 2، ص276.

(92) قطبة بن عامر: بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجيّ، يكنى أبا زيد، شهد بدرا والعقبة، والمشاهد، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح ، جرح يوم أُحد تسع جراحات ، قال أبو حاتم الرّازيّ: له صحبة، توفي في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) . ابن عبد البر ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج 3، ص 1382؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج5، ص 338.

(93) بنو خثعم ، بطن من انمار من أراش من القحطانية، وهم بنو انمار ، وكان لخثعم من الولد خلف وأمه عاتكة بنت ربيعة بن نزار، قال ابن خلدون في العبر: وبلاد خثعم مع أخوتهم بجيلة بسروات اليمن والحجاز إلى قبالة، وقال وقد افترقوا في الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم في مواطنهم إلا القليل، ويقدم الحاج منهم بمكة في كل سنة، وهم المعروفون بين أهل الموسم بالسروات. القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ/ 1418م) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط2، دار الكتاب اللبناني (بيروت ، 1980م) ج1، ص 243.

(94) موضع ببلاد اليمن ، وتبعد تبالة عن مكة مسيرة ثمانية أيام ، كما تبعد عن الطائف مسيرة ستة أيام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2، ص 9.

(95) الفتق ، قرية من مخاليف الطائف . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4، ص 235.

(96) لعله تصحيف من المؤلف ، والأصح مسحاة ، موضع في شعر معر قرب شرف بين مكة والمدينة من مخاليف الطائف أو مكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5، ص 125,

(97) الدهم ، العدد الكثير . ابن الاثير الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، ج2، ص 145.

(98) الواقدي ، مغازي الواقدي ، ج2، ص 755،ج2، ص 981.

(99) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 2، ص 650.

Sources and references

Firstly- Primary sources:

- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad al-Shaybani (d: 630AH / 1232CE)

1. Usid AL-Gaba Fi Maarifat AL- Sahaba, investigation: Ali Muhammad Moawad, and Adel Ahmed Abdel Mawgoud, Dar al-Kutub al-Ilmiya (Beirut, 1994 AD)
2. Al-Kamil Fi AL-Tareek, investigation: Omar Abdel-Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut, 1997AD)

- Ibn Al-Atheer Al-Jazari, Abu Al-Saadat Majd Al-Din Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani (T.: 606 AH / 1209 AD)

3. Nihayat Greeb AL-Hdith Wa AL-athar, investigation: Taher Ahmed Al-Zawy, and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, the Scientific Library (Beirut, 1979AD)

- Bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Bin Hanbal Al-Shaibani (T.: 241AH / 855 AD)

4. Musnad Ahmad bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout and others, supervision: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Risala Foundation (Beirut, 2001 AD)

- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim (T.: 256 AH / 869 AD)

5. Sahih Al-Bukhari, investigation: Mustafa Deeb Al-Bagha, 3rd edition, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Yamamah (Beirut, 1987AD)

- Al-Baghawi, Abu al-Qasim Abdullah bin Muhammad bin Abdul Aziz bin al-Marzuban bin Sabour (T.: 317AH /930 CE)

6. Muajam AL-Sahaba, investigation: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Janki, Al-Bayan Library House (Kuwait, 2000AD)

- Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood (T: 279AH / 892 AD)

7. Gomal Min Ansab AL-Ashraf , investigation: Suhail Zakkar, Riyad Zarkali, Dar Al-Fikr (Beirut, 1996 AD)

- Ibn Hibban al-Basti, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Moaz ibn Ma’bad, al-Tamimi (d.: 354AH / 965 AD)

8. Al-Thiqat, investigation: Muhammad Abd al-Mu`id Khan, the Department of Ottoman Encyclopedias in Hyderabad, Deccan (India, 1973AD).

- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad (T.: 852AH / 1448 AD)

9. Interpretation of the Great Qur’an known as the interpretation of Ibn Abi Hatem, investigation: Asaad Muhammad al-Tayyib, 3rd Edition, Mustafa Nizar Al-Baz Library (Riyadh, 1999 AD).
10. AL-Isaba , in distinguishing the companions, Adel Ahmed Abdel-Mawgoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya (Beirut, 1995AD).
11. Tahdheeb AL- Tahdheeb, Department of Systematic Encyclopedia Press (India, 1908 AD)

- ❖ Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, (T.: 327AH / 938 AD)

12. Al-Jarh wa'l-Ta'deel, edition of the Ottoman Encyclopedia Council, Hyderabad, Deccan (India,1952 AD)

- ❖ Ibn Hazm Al-Andalusi, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Qurtubi (T.: 456AH / 1063 AD)

13. Gawmia AL-Sera , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, Dr.T).

- ❖ Al-Khazraji, Safi al-Din Ahmad bin Abdullah bin Abi al-Khair bin Abd al-Alim al-Khazraji al-Ansari al-Saadi al-Yamani (d. after 923 AH / 1518 CE)

14. - Kulast Tahdzeeb AL-Kamal Fi Asmaa AL-Rigal , investigation: Abdel-Fattah Abu Ghuddah, Islamic Publications Office, Dar Al-Bashaer (Aleppo, Beirut, 1996AD)

- ❖ Khalifa bin Khayyat, Abu Amr Khalifa bin Khayyat bin Khalifa Al-Shaibani Al-Asfari Al-Basri (T.: 240AH / 854 AD)

15. Tabaqat Khalifa bin Khayyat, investigation: Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for printing and publishing (Damascus, 1993AD)

- ❖ Ibn Abi Khaithama, Abu Bakr Ahmad bin Abi Khaithama (T.: 279 AH / 892 CE)

16. AL-Tareek AL-Kabeer AL-Maroof Bitareek Ibn Abi Kaythama , investigation: Salah bin Fathi Hilal, Dar Al-Farouk Al-Haditha for printing and publishing (Cairo, 2006AD)

- ❖ Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748AH / 1348 AD)

17. Tareekh AL-Islam Wa Wafayat AL-Mashahir wal'aelam, investigation: Omar Abd al-Salam Tadmuri, 2nd Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Beirut, 1993 AD)

18. AL-Kashif Fi Marifat Mn Laho Riwa Fi AL-Kotib AL-Sita , investigation: Muhammad Awama, and Ahmed Muhammad Nimr Al-Khatib, Dar Al-Qibla for Islamic Culture, the Qur'an Sciences Foundation (Jeddah, 1992AD)

- ❖ Al-Rabai, Abu Suleiman Muhammad bin Abdullah bin Ahmad bin Rabia bin Suleiman bin Khalid bin Abdul Rahman bin Zabr (T.: 379AH / 989 AD)

19. Tareek Mawlid W Wafya AL-Ulmaa, investigation: Abdullah Ahmed Suleiman Al-Hamad, Dar Al-Asima for Printing and Publishing (Riyadh, 1990 AD)

- ❖ Al-Razi, Abu Abdullah Zain al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d.: 666AH / 1267 AD),

20. Mukhtar AL-Sihah, investigation: Yusuf al-Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Maktaba al-Asriyya, The Model House (Beirut, Sidon, 1999AD).

- ❖ Al-Zubairi, Abu Abdullah Musab bin Abdullah bin Musab bin Thabit bin Abdullah bin Al-Zubair (d.: 236AH / 937 AD)

21. Nasab Quraish, investigation: Levy Provencal, 3rd edition, Dar Al-Maarif (Cairo, Dr. T).

- ❖ Ibn Abi Zar'ah, Abd al-Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan al-Nasri, famously known as Abi Zar'ah al-Dimashqi, nicknamed the Sheikh of Youth (T.: 281AH / 894 AD)

22. Tareek Abu Zara'a al-Dimashqi, investigation: Abi al-Maymoon bin Rashid, Academy of the Arabic Language (Damascus, d.t.)

- ❖ Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed (T.: 538AH / 1143 AD)

23. Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar al-Ma'rifah (Beirut, d.t.)

- ❖ Al-Sakhawi, Shams al-Din Abu al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad (T.: 902AH / 1496 AD)

24. Al-Tuhfaha AL-Latifaha Fi Akhbar al-Madina AL-Sharefah, The house of scientifically books, (Beirut, 1993 AD).

- ❖ Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea (T.: 230AH / 845 AD)

25. Al-Tabaqat Al-Kubra, investigation: Muhammad Abdel-Qader Atta, The house of scientifically books, (Beirut, 1990 AD)

- ❖ Al-Samhodi, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abdullah bin Ahmed al-Hasani al-Shafi'i (d.: 911AH / 1505 CE):

26. Wafaa Al-Wafaa Biakbar Dar Al-Mustafa, The house of scientifically books (Beirut, 1999AD)

- ❖ Al-Suhaili, Abu al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed (d. 581AH / 1185 AD)

27. Al-Rawd Al-Nof Fi Sharh AL-Syra AL-Nabwya Li Ibn Hisham, investigation: Omar Abdel-Salam Al-Salami, Dar of Arab Heritage (Beirut, 2000AD)

- ❖ Ibn Sayeda, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail (d.458 AH / 1065 AD)

28. AL- Muhkam Walmuhet AL-Aatham, investigation: Abdel Hamid Hindawi, The house of scientifically books, (Beirut, 2000 AD).

- ❖ Ibn Sayyid Al-Nas, Abu Al-Fath Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ahmad (T.: 734 AH / 1334 AD).

29. Ouoon AL-Athar Fi Fnoon AL-Magazi Wa AL-Syar, investigation: Ibrahim Muhammad Ramadan, Dar Al-Qalam (Damascus, 2000 AD).

- ❖ Al-Suyuti, Jalal AL-Din Abd AL-Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 CE).

30. Isaaf AL-Mubtaa Bi-Rigal AL-Muwataa, the Great Commercial Library (Cairo, Dr).

- ❖ Ibn Abi Shaybah, Abu Bakr Ibn Abi Shaybah, Abdullah Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Othman (d.235 AH /849 AD)

31. AL-Kitab AL- Musanaf Fi Hadith Wa AL-Athar, investigation: Kamal Yusef Al-Hout, Al-Rushd Library (Riyadh, 1989 AD).

- ❖ Al-Safadi, Salah al-Din ibn Khalil Aybak (d. 764 AH / 1362 CE).

32. Nakath AL-Hamyan Fi Nakt AL-Humyan, commentary: Mustafaa Abid AL-Qadir eata , The house of scientifically books, (beirut , 2007).

- ❖ Al-Tabarani Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayyub bin Mutair Al-Lakhmi (T.: 360 AH / 970 AD).

33. AL-Muejam al'awsat, investigation: Tariq bin Waadallah bin Muhamad ,Abidalmuhsin bin Ibrahim AL-Husayni , The house of AL-Haramayn.

34. AL-Muejam alkaber , investigation: Hamdi Abid AL-Majidi, edition 2, The library of sciences & wisdoms, (Mousl , 1983).

- ❖ Al-Tabari Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 CE).

35. Tareekh AL-Rusul walmuluk The house of Turath for printing & puplition, (beirut, 1967).

36. Al-Bayan Group in the Interpretation of the Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation (Beirut, 2000 AD).

- ❖ Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmed bin Amr bin Al-Dahhak bin Mukhalled Al-Shaibani (d.: 287 AH / 900 AD)

37. Al-Ahad and Al-Mathani, investigation: Bassem Faisal Ahmed Al-Jawabra, Dar Al-Raya (Riyadh, 1991 AD).
❖ Al-Ajli, Abu al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Saleh al-Kufi (d. 261 AH / 874 AD).
38. Maerifat AL-Thiqat Min Rijal 'Ahlaleilm Walhadith Wamin AL-Dueafa' Wadhakr Madhahibihim wa'akhbarihim, investigation: Abid Alalem Abid AL-Azim AL-Bistawi , library of house, (Almadina almunawara, 1985).
❖ Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd Al-Bar bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (d.: 463 AH / 1080 AD).
39. AL-Istieab Fi Maerifat AL-Ashab , investigation: Ali muhamad Albijawi , Dar Aljil (beirut, 1992).
❖ Abu Ubaid Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad Al-Bakri (d. 487 AH / 1094 AD).
40. Muejam Maastuejim Min 'Asma' AL-Bilad Wa AL-Mmawadie , ed.3, books world, (beirut , 1983).
❖ Al-Fayoumi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ali (d. 770 AH / 1368 AD).
41. AL-Misbah AL-Munir Fi Ghareb AL-Sharh AL-Kaber , Scientificaly Labrary, (beirut).
❖ Al-Qadouri, Abu Al-Hussein Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Jaafar bin Hamdan (T.: 428 AH / 1036 AD).
42. AL-Tagreed , investigation: Muhammad Ahmed Siraj, Ali Muhammad Gomaa, 2nd Edition, Dar Al-Salam (Cairo, 2006 AD).
❖ Ibn Qudamah al-Maqdisi, Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad (T.: 620 AH / 1223 AD)
43. Al-Mughni, Cairo Library (Cairo).
❖ Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali (d. 821 AH / 1418 AD).
44. Nihayat AL-A'arb Fi Maerifat 'Ansab AL-Aarab, investigation:Ibrahim Alabyarii , ed.2,The Book House of Labnon, (beirut , 1980).
❖ Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 AD).
45. AL-Bidaya Walnihaya , investigation: Abdallh bin Abid Almuhsin Alturkiu , The house of Hajar for publition & distribution, (Riydh, 2003).
❖ Abu Nasr Al-Kilabadhi, Ahmed bin Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hassan (d. 398 AH / 1007 AD).
46. AL-Hidaya Wal'iirshad Fi Maerifat 'Ahl Althiqat Walsadad , investigation : Abid allah Allaythii , dar almaerif for printing & publisher (beirut , 1987).
❖ Al-Kala'i, Abu Al-Rabee', Suleiman bin Musa bin Salem bin Hassan (d.: 634 AH / 1236 AD).
47. AL-Iaktifa' Bima Tadhamana Min Maghazi rasul allah (my God bless upon him) Walthalatha AL-Kulafa'u, The house of scientifically books, (beirut, 2000).
❖ Al-Muzi, Abu al-Hajjaj Jamal al-Deen Yusuf bin Abd al-Rahman bin Yusuf Ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Qudha'i al-Kalbi (d. 742 AH /1341).
48. Tahdhib AL-Kamal Fi Asma' AL-Rijal , investigation : Bashaar Awad Maeruf , Alrisala Foundition (beirut, 1980).
❖ Malik, Malik bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (T.: 179 AH / 795 AD)

49. Al-Muwatta', investigation: Muhammad Mustafa Al-Adhami, Zayed bin Sultan Al Nahyan, Foundation for Charitable and Humanitarian Works, (Abu Dhabi, 2004 AD).
❖ Abu Naim Al-Asbhani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran (d. 430 AH / 1038 AD).
50. dalayil Alnubua, investigation: Muhamad Rawaas Qaleat Ji , Abid albir Abaas , ed.2, The house of Alnafayis , (beirut , 1986).
51. Marifat AL-Sahaba , , investigation: Adil Bin Yusuf AL-Iazazi, Alwatan House for publishing, (Ryadh, 1998).
❖ Ibn Hisham Abu Muhammad Jamal al-Deen Abd al-Malik bin Hisham bin Ayyub al-Himyari AL-Ma'afari (d. 213 AH / 828 AD).
52. AL-Siyra AL-Nabawia, investigation: Mustafaa Alsaqaa & others , ed.2, printer of Mustafa Albabi Alhalabii, (Cairo , 1955).
❖ Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqid (d. 207 AH / 822 AD)
53. Al-Maghazi, investigation: Marsden Jones, 3rd Edition, Al-Alamy Foundation (Beirut, 1987 AD).
❖ Abu Al-Walid Al-Baji, Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayyub bin Warith Al-Tajibi Al-Qurtubi Al-Andalusi (d. 474 AH / 1081 AD).
54. Al-Tadeel Waltajrih Liman Kharaj Lah AL-Bukhariu Fi Aljama al-saheeh , , investigation : Abu Lababa huseen , dar alliwa for publishtion & distribution, (Riyadh ,1986).
❖ Yaqut AL-Hamawi, Abu Abdullah Shihab AL-Deen Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 CE)
55. Mu'jam al-Buldan, 2nd Edition, Dar Sader, (Beirut, 1995 AD).

Secondly: references:

❖ Al-Jubouri, Abdel-Sattar Hamdoun Ahmed
56. Al-Zuhri and his approach to historical writing, Dar Ibn Al-Atheer for printing and publishing (University of Mosul, 2014 AD).
❖ Sharif, Ahmed Ibrahim
57. Mecca and Medina in Jahiliyyah and the era of the Messenger,(may God bless him and grant him peace), Dar Al-Fikr Al-Arabi (Cairo).
❖ Al-Mallah, Hashem Yahya
58. The Mediator in the Biography of the Prophet and the Rightly Guided Caliphate, The house of scientifically books, (Beirut, 2007 AD).